

5 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) (الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

اه قد وصلنا في شرح او في فتاوى شيخ الاسلام المجلد الاول الى صفحة احادي وخمسين سبباً بفصل هو امتداد للفصل السابق في الكلام على العبودية ولوازمها وقواعدها وثارتها وفي هذا الفصل سيركز شيخ الاسلام على قاعدة في مسألة معاملة الخلق. قال -

00:00:01

في مسألة معاملة الخلق. وبين وجه السعادة في معاملة الخلق وقد تضمنت القاعدة حكماً بليغة ووصايا عظيمة وفوائد جليلة. كما حدث في القاعدة السابقة نعم. ابو ناصر. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه -

00:00:31

اجمعين وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل والسعادة في معاملة الخلق ان تعامل انهم لله فترجوا الله فيهم ولا ترجوهم في الله. وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله. وتحسن اليهم -

00:01:01

جاء ثواب الله لا لمكافحتهم. وتکف عن ظلمهم خوفاً من الله لا منهم. كما جاء في الاثر الله في الناس ولا ترجوا الناس في الله. وخف

الله في الناس ولا تخف الناس في الله. اي لا تفعل شيئاً من انواع العبادات -

00:01:21
والقرب لاجلهم لا رجاء مدهش لهم ولا خوفاً من ذمهم بل ارجوا الله ولا تخافهم في الله فيما تأتي وما تذر بل افعل ما امرت به وان

كرهوه. هنا ذكر الشيخ اربعة من الاسس التي تقوم عليها السعادة في معاملة

00:01:41

اربعة امور في الحقيقة انها جامعة ومانعة تشمل جميع وجوه السعادة في معاملة الخلق التي يكون بها رضا الله عز وجل وتحقيق العبودية له. لانه لا يزال يتحدث عن تحقيق العبودية. فاولاً قال ان تعاملهم لله فترجوا الله فيهم ولا ترجوهم -

00:02:01

وثانياً تخافه فيهم ولا تخافهم فيه. في الله. وثالثاً تحسن اليهم رجاء ثواب الله لا لمكافحتهم. ورابعاً تکف عن ظلمهم من الله. فجعل

جميع هذه الاسس الاربع تقوم على مراعاة حق الله عز وجل في معاملة العباد. واعلم -

00:02:21

تحقيق العبودية من خلال معاملة العباد وشار الى ان هذا هو الذي يكن به السعادة في معاملة الخلق. يقصد سعادة القلب وسعادة النفس. والا الانسان قد يشعر بالسعادة الشكلية من خلال ما يتحققه من مصالح انية من خلال تعامله من العباد لكنها -

00:02:41

صالح منفعته بما سيذكره فيما بعد اذا لم يكن فيها مراعاة لحق الله عز وجل. وان يكون هذا هو الاصل والمنطلق في معاملة العباد

نعم وفي الحديث ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. او تذمهم على ما لم يؤتك الله. فان اليقين -

00:03:06

يتضمن اليقين في القيام بامر الله وما وعد الله اهل طاعته. ويتضمن اليقين بقدر الله وخلقه وتدبره فاما ارضيتمهم بسخط الله لم تكن موقناً لا بوعده ولا برزقه. فانه انما يحمل الانسان على ذلك اما -

00:03:30

ميل الى ما في ايديهم من الدنيا. فيترك القيام فيهم بامر الله لما يرجوه منهم. واما ضعف تصديق بما توعد الله اهل طاعته من النصر والتأييد والثواب في الدنيا والآخرة. فانك اذا ارضيتمهم فانك اذا ارضي الله -

00:03:50

نصرك ورزقك وكفالك مؤئتمهم. فارضائهم بسخطه انما يكون خوفاً منهم ورجاء لهم. وذلك من ضعف اليقين واذا لم يقدر لك ما تظن انهم يفعلونه معك فالامر في ذلك الى الله لا لهم فان -

00:04:10

انه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن. فاما ذممتهم على على ما لم يقدر كان ذلك من ضعف يقينك فلا تخافهم ولا ترجوهم ولا تذمهم من

جهة نفسك وهواك. لكن من حمده الله ورسوله فهو المحمود - 00:04:30

ومن ذمه الله ورسوله فهو المذموم. ولما قال بعض وفدبني تميم يا محمد اعطي فان يا حمدي زين وان ذمي شين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل. وكتبت عائشة رضي الله - 00:04:50

وعنها الى معاوية رضوان الله عليه. وروي انها رفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم. من ارضي الله بسخط كفاه مؤنة الناس. ومن ارضي الناس بسخط الله لم يغنو عنه من الله شيئا. هذا لفظ مرفوع لفظ - 00:05:10

الموقوف من ارضي الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس. ومن ارضي الناس بسخط الله حامده من الناس له ذامة. هذا لفظ المأثور عنها. وهذا من اعظم الفقه في الدين. والمرفوع احق - 00:05:30

هو اصدق فان من ارضي الله بسخطهم كان قد اتقاه وكان عبده الصالح. والله يتولى الصالحين هو كاف عبده ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. فالله يكفيه مؤنة الناس بلا - 00:05:50

لا ريب. واما كون الناس كلهم يرضون عنه فقد لا يحصل ذلك. لكن يرضي لكن يرثون عنه اذا سلموا من من الاغراض واذا تبين لهم العاقبة. ومن ارضي الناس بسخط الله لم يغنو عنه من الله شيئا كالظالم الذي يغض عليه - 00:06:10

يده يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلاتا ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا. واما كون ينقلب ذاما فهذا يقع كثيرا. ويحصل في العاقبة. فان العاقبة للتقوى لا يحصل ابدا عند - 00:06:30

وهو سبحانه اعلم. فالتوحيد ضد الشرك. الحقيقة الشيخ هنا يمكن ايجاز كلامه خاصة الكلام الاخير بان من التمس رضا الناس بسخط الله فان مآل وعاقبة امره الى الخسران حتى وان وجد بعض الفائدة الموقوتة فان العاقبة لا تكون حميده اما في الدنيا او في الدنيا والآخرة او في الآخرة فقط وكذلك العكس - 00:06:50

من التمس رضا الله بسخط الناس فلا بد ان تكون عاقبته حميده. وقد لا يتتأتى هذا عاجلا انما يتتأتى بالصبر فالانسان قد يرى اول الامر شيئا من الاعراض من الناس اذا التمس رضا الله بسخطهم. قد يجد شيء - 00:07:23

من الاعراب والضيق لكنه بالصبر لابد ان تكون العاقبة له. اما في الدنيا وهو الغالب واما ما في الدنيا والآخرة وهو الغالب واما في الآخرة فقط. فاذا العاقبة لابد ان تكون لمن راعى حق الله عز وجل في ذلك. مع انه بالتجه - 00:07:43

والاستقراء نجد ان كل من صبر على اذى الناس والتمس رضا الله ولو بسخطهم فانه لا بد ان يجد العاقبة الحميده في دنياه قبل اخرته مع سخره الله له في الآخرة. لكن ذلك مشروط بامررين. مشروط بصدق النية وصدق الاخلاص مع الله عز وجل. ومشروط - 00:08:03

بالصبر مشروط بالصبر فاكتثر الناس قد لا يصبر فلا تحصل له العاقبة او او النتيجة التي يملها يأملها لانه لم حقق عنده الشرط الذي ضمن الله به لمن فعل ذلك - 00:08:30

نعم التوحيد فالتوحيد ضد الشرك فاذا قام العبد بالتوحيد الذي هو حق الله فعده لا يشرك به شيئا كان موحدا ومن توحيد الله وعبادته التوكل عليه والرجاء له والخوف منه. فهذا يخلص فهذا يخلص به - 00:08:49

العبد من الشرك واعطاء الناس حقوقهم وترك العداون عليهم يخلص به العبد من ظلمهم ومن الشرك بهم وبطاعة ربه واجتناب معصيته يخلص العبد من ظلم نفسه. وقد قال تعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين - 00:09:10

عبدي نصفين فالنصفان يعود نفعهما الى العبد. وكما في الحديث الذي رواه الطبراني في الدعاء. يا عبادي ان ما هي اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي - 00:09:30

فالتي لي تعبدني لا تشرك بي شيئا. والتي لك عملك اجزيك به احوج ما تكون اليه. والتي يبني وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة. والتي بينك وبين خلقي فاتي اليهم ما تحب ان يأتوه اليك - 00:09:50

والله يحب الناصفين ويحب ان يعبدوه وما يعطيه الله العبد من الاعانة والهدایة هو من فضله واحسانه وهو وسيلة الى ذلك المحبوب. وهو انما يحبه لكونه طريقا الى عبادته. والعبد يطلب ما يحتاج - 00:10:10

اولا وهو محتاج الى الاعانة على العبادة والى الهدية الى الصراط المستقيم. وبذلك يصل الى العبادة فهو يتطلب ما يحتاج اليه اولا ليتوسل به الى محبوب الرب الذي فيه سعادته. وكذلك قوله - [00:10:30](#)

عملك اجزيك به احوج ما تكون اليه فانه يحب الثواب الذي هو جزاء العمل. فالعبد انما يعمل نفسه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

ثم اذا طلب العبادة فانما يطلبها من حيث هي نافعة له. محسنة - [00:10:50](#)

صلة لسعادته محسنة له من عذاب ربه. فلا يطلب العبد قط الا ما فيه حظ له. وان كان الرب يحب ذلك فهو يتطلب من حيث هو ملائم له. فمن عبد الله لا يشرك به شيئا احبه واثابه - [00:11:10](#)

فيحصل للعبد ما يحبه من النعم تبعا لمحبوب الرب. وهذا كالبائع والمشتري. البائع يريد من اولا الثمن ومن لوازم ذلك اراده تسليم المبيع والمشتري يريد السلعة ومن لوازم ذلك اراده - [00:11:30](#)

اعطاء الثمن فالرب يحب ان يحب. ومن لوازم ذلك ان يحب من لا تحصل العبادة الا به العبد يحب ما يحتاج اليه. العبارة هذه فيها شيء من الغموض. تحتاج الى توظيف. قبل ذلك - [00:11:50](#)

ذكر الشيخ امر كثيرا ما يسأل عنه بعض الناس ويستشكل فيه بعض العوام وحتى بعض المبتدئين من طلاب العلم او من عندهم شيء من الوساوس نسأل الله العافية او تتخلص هذه الشكوى او هذا الاشكال في ان بعض الناس يتخرج من يكون من ان يكون قصده في عبادته لله عز وجل. وفي - [00:12:10](#)

فيما يرجو به ثواب الله ان يكون قصده نفع نفسه. ويظن ان هذا مذمة. حتى ان بعضهم يقول اني اجد في نفسي احنا ما ندفع للصوم او الصدقة او فعل الخير اجد في نفسي اني اريد بذلك الجزاء من الله عز وجل لا مجرد العبادة. وهذا - [00:12:39](#)

جهل لأن الله عز وجل تعبدنا بما ينفعنا. فلا حرج عليك بل من محض الايمان ان شاء الله وصدق اليقين ان ان يكون قصداك ان تنتفع بعبادتك لله عز وجل. لانك انت المستفيد اولا واخرا والله عز وجل هو الغني. فكون المسلم يعبد الله ويرجو ثوابه - [00:12:59](#)

يحبه ويخشأه ثم يحتسب ذلك ويريد ثوابه ويرجو ذلك اي فائدة ذلك في الدنيا والآخرة هذا من اعظم اعظام المقاصد الشرعية التي يحتسب بها المسلم الى الله عز وجل. من اعظم المقاصد التي توجه اليها القلوب توجها صحيحا - [00:13:19](#)

ان يكون المسلم يتطلع الى ثواب الله والى جزاءه. في عمله وفي عبادته لله. وان يتطلع الى السعادة في الدنيا والآخرة. كما ذكر الشيخ الامر الثاني ما يتعلق بالعبارة قال فالرب آآ يحب ان يحب ومن لوازم ذلك ان يحب من لا تحصل العبادة الا به. يعني - [00:13:39](#)

يحب العباد الذين يحققون العبودية لله من لوازم ذلك ان يحب الله عز وجل من لا تحصر العبادة الا به. اي من عباد الله الذين يحققون العبودية فالله يحب من لا تحصر العبادة الا به من اطاعوه واتبعوا شرعيه. من عباده الصالحين - [00:14:01](#)

نعم فالرب يحب ان يحب ومن لوازم ذلك ان يحب من لا تحصل العبادة الا به العبد يحب ما يحتاج اليه وينتفع به ومن لوازم ذلك محبته لعبادة الله. فمن عبد الله واحسن اليه - [00:14:31](#)

الناس فهذا قائم بحقوق الله وحق عباد الله في اخلاص الدين له. ومن طلب من العباد العوض ثناء او دعاء او غير ذلك لم يكن لم يكن محسنا اليهم لله. ومن خاف الله فيهم ولم يخفهم في الله كان محسنا الى الخلق - [00:14:51](#)

والى نفسه فان خوف الله تحمله على ان يعطيهم حقهم ويكتف عن ظلمهم. ومن خافهم ولم يخف الله هذا ظالم لنفسه ولهم حيث خاف غير الله ورجاه. لانه اذا خافهم دون الله احتاج ان يدفع شرهم عنه - [00:15:11](#)

كل وجه اما بمداهنتهم ومراءاتهم اواما بمقابلتهم بشيء اعظم من شرهم او مثله. واذا رجاهم لم يقم فيهم بحق الله وهو اذا لم يخف الله فهو مختار للعدوان عليهم. فان طبع النفس الظلم لمن لا - [00:15:31](#)

فكيف فكيف بمن يظلمها! فتجد هذا الضرب كثير الخوف من الخلق كثير الظلم مهين ذيل اذا قهر. فهو يخاف الناس بحسب ما عنده من ذلك. وهذا مما يوقع الفتنة بين - [00:15:51](#)

الناس كذلك اذا رجاهم فهم لا يعطونه ما يرجوه منهم. فلا بد ان يبغضهم فيظلمهم اذا لم يكن خائفا من الله عز وجل. وهذا موجود كثير في الناس تجدهم يخاف بعضهم بعضا ويرجو بعضهم بعضا. وكل من - [00:16:11](#)

هؤلاء يتظلمون من الآخر ويطلبون ظلمه فهم ظالمون لبعضهم البعض ظالمون لأنفسهم. فإن هذا من الذنوب التي تعذب النفس بها وعليها. وهو يجر إلى - [00:16:31](#)

عن المعاصي المختصة كالشرك والزنا. فإن الإنسان إذا لم يخف من الله أتبع هواه. ولا سيما إذا كان طالباً ما لم يحصل له فإن نفسه تبقى طالبة لما تستريح به. وتندفع به الغم والحزن عنها. وليس عندها من - [00:16:51](#)

ذكر الله وعبادته ما تستريح إليه وبه فيستريح إلى المحرمات من فعل الفواحش وشرب المحرمات وقول وذكر مجريات النفس والهزل واللعبة ومخالطة قرناء السوء وغير ذلك. ولا يستغنى القلب إلا بعباده - [00:17:11](#)

الله تعالى مجريات النفس رغباتها وميولاتها لأن النفس أهـاماً بالسوء كما ذكر السلف النفس لها وجوه متعددة أو النفوس ثلاثة. منها الأمارة بالسوء. وهذه أكثر الحاجة على الإنسان النفس العمارـة بالسوء أكثر الحاجـة على الإنسان لأنـها هي التي تستجيب لاهواء الشيطان ووسـوسـ الشـيـطـانـ وهيـ التيـ تستـجـيبـ - [00:17:31](#)

في غـابـاتـ النـفـوسـ واـشـدـهـاـ إـلـىـ آـلـ الـوقـوعـ فـيـ الشـهـوـاتـ وـالـشـبـهـاتـ. الرـغـبـاتـ وـالـمـيـوـلـاتـ هـيـ التـيـ تـدـفـعـ النـفـسـ اوـ تـدـفـعـ الـانـسـانـ إـلـىـ انـ يـرـضـيـ نـفـسـهـ الـأـمـارـ بـالـسـوءـ. نـعـمـ. فـانـ الـانـسـانـ خـلـقـ مـحـتـاجـاـ إـلـىـ جـلـبـ ماـ - [00:18:01](#)

وـدـفـعـ مـاـ يـضـرـهـ وـنـفـسـهـ مـرـيـدـةـ دـائـمـاـ وـلـابـدـ لـهـ مـرـادـ يـكـونـ غـايـةـ مـطـلـوبـهـاـ لـتـسـكـنـ إـلـيـهـ تـطـمـئـنـ بـهـ وـلـيـسـ ذـلـكـ إـلـاـ لـلـهـ وـحـدـهـ. فـلاـ تـطمـئـنـ الـقـلـوبـ إـلـاـ بـهـ وـلـاـ تـسـكـنـ النـفـوسـ إـلـاـ إـلـيـهـ. وـلـوـ - [00:18:21](#)

كانـ فـيـهـمـاـ إـلـهـ إـلـاـ لـفـسـدـتـاـ. فـكـلـ مـأـلوـهـ سـوـاهـ يـحـصـلـ صـلـاحـ إـلـاـ بـعـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ. فـاـذـاـ لـمـ تـكـنـ الـقـلـوبـ مـخـلـصـةـ لـلـهـ الدـيـنـ. عـبـدـ غـيـرـهـ مـنـ الـالـهـ - [00:18:41](#)

الـتـيـ يـعـبـدـهـاـ أـكـثـرـ النـاسـ مـاـ رـضـوـهـ لـأـنـفـسـهـمـ. فـاـشـرـكـتـ بـالـلـهـ بـعـبـادـةـ غـيـرـهـ. وـاستـعـانـتـهـ فـتـعـبـدـ الشـيـخـ هـنـاـ أـنـوـاعـ الشـرـكـ. الشـرـكـ الـخـفـيـ وـالـشـرـكـ الـجـلـيلـ. وـاغـلـبـ مـاـ يـشـيرـ إـلـيـهـ هـنـاـ الشـرـكـ الـخـفـيـ. لـاـنـ اـغـلـبـ الـمـسـلـمـينـ يـقـعـونـ فـيـ - [00:19:01](#)

الـخـفـيـ بـمـعـنـىـ إـنـهـ يـتـبـعـونـ اـهـوـاءـهـمـ. يـطـيـعـونـ رـغـبـاتـ اـنـفـسـهـمـ. اـهـ يـطـيـعـونـ النـاسـ يـرـاعـونـ يـعـنـيـ يـخـافـونـ مـنـ الـبـشـرـ وـغـيـرـهـ ذلكـ مـنـ مـاـ مـاـ قـدـ لـيـصـلـ إـلـىـ الشـرـكـ الـأـكـبـرـ. لـكـنـ الشـرـكـ الـخـفـيـ وـلـذـكـ - [00:19:21](#)

لـذـكـ يـنـبـغـيـ لـلـانـسـانـ دـائـمـاـ اـنـ يـتـعـهـدـ نـفـسـهـ. يـتـعـهـدـ نـفـسـهـ فـيـ كـلـ عـلـمـ يـعـمـلـهـ. فـيـ كـلـ مـاـ يـأـتـيـ وـمـاـ يـدـرـ حـتـىـ فـيـهـ مـنـ الـأـمـورـ غـيـرـهـ الـعـمـلـيـةـ حـتـىـ فـيـمـاـ يـخـطـرـ عـلـىـ بـالـهـ مـنـ خـطـرـاتـ. فـيـنـبـغـيـ لـلـمـسـلـمـ اـنـ يـتـعـهـدـ نـفـسـهـ لـلـاـ تـقـعـ مـاـ - [00:19:41](#)

إـلـيـهـ النـفـسـ الـأـمـارـةـ بـالـسـوءـ وـفـعـلـ الـفـوـاحـشـ. وـقـوـلـ الزـورـ وـالـحـسـدـ وـالـهـزـلـ وـاـضـاعـةـ الـوـقـتـ وـالـلـعـبـ وـمـخـاطـبـةـ الـقـرـنـاءـ وـغـيـرـهـ ذلكـ قـرـنـاءـ السـوءـ وـغـيـرـهـ مـاـ تـدـفـعـ النـفـسـ إـلـيـهـ وـرـبـمـاـ يـكـونـ فـيـهـ شـيـءـ كـثـيرـ مـنـ - [00:20:01](#)

الـشـرـكـ الـخـفـيـ. حـصـرـ الشـرـكـ الـخـفـيـ بـالـرـيـاءـ لـيـسـ عـلـيـهـ دـلـيـلـ لـكـنـ مـنـ مـنـ اـبـرـزـ مـعـانـيـ الشـرـكـ الـخـفـيـ هوـ الـرـيـاـ لـاـنـ اـخـفـيـ الـاـعـمـالـ وـلـانـ الـانـسـانـ يـظـهـرـ بـمـظـهـرـ كـأـنـ الـمـظـهـرـ الـحـسـنـ اوـ الـمـظـهـرـ الـمـسـتـقـيمـ فـيـ حـيـنـ اـنـ فـيـمـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ رـبـهـ قـلـبـهـ مـنـصـرـفـ إـلـىـ الـعـبـادـ. فـالـرـيـاضـ - [00:20:21](#)

هوـ اـشـدـ اـنـوـاعـ الشـرـكـ الـخـفـيـ لـكـنـ كـلـ مـاـ تـوـجـهـ بـهـ الـانـسـانـ إـلـىـ غـيـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـاـ رـغـبـاتـ وـالـخـوـفـ وـالـرـجـاءـ فـانـ نوعـ مـنـ الشـرـكـ. فـانـ وـصـلـ إـلـىـ الـعـبـادـةـ فـهـوـ شـرـكـ آـلـ جـلـيـ وـهـوـ شـرـكـ اـكـبـرـ. وـلـاـ - [00:20:51](#)

لـمـ يـصـلـ إـلـىـ حدـ العـبـادـةـ إـيـ مـجـرـدـ اـتـبـاعـ لـلـهـوـيـ مـجـرـدـ مـرـاعـاـتـ لـخـواـطـرـ النـاسـ مـجـرـدـ تـقـصـيرـ فـيـ حـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـتـبـاعـ لـلـشـهـوـاتـ وـغـيـرـهـ ذلكـ هـذـاـ يـعـتـبـرـ مـنـ نوعـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ الـذـيـ لاـ يـصـلـ إـلـىـ حدـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ. نـعـمـ. فالـشـرـكـ درـجـاتـ كـمـاـ انـ الـكـفـرـ درـجـاتـ - [00:21:11](#)

شـرـكـ شـعـبـ كـمـاـ انـ الـكـبـرـ الـكـفـرـ شـعـبـ وـكـمـاـ انـ الـاـيـمـانـ شـعـبـ. نـعـمـ فـانـ الـانـسـانـ خـلـقـ مـحـتـاجـاـ إـلـىـ جـلـبـ ماـ يـنـفـعـهـ وـدـفـعـ مـاـ يـضـرـهـ وـنـفـسـهـ مـوـلـدـةـ دـائـمـاـ وـلـابـدـ لـهـ مـرـادـ يـكـونـ غـايـةـ مـطـلـوبـهـاـ لـتـسـكـنـ إـلـيـهـ وـتـطـمـئـنـ بـهـ فـلاـ تـطـمـئـنـ الـقـلـوبـ - [00:21:31](#)

الـقـلـوبـ إـلـاـ بـهـ. وـلـاـ تـسـكـنـ النـفـوسـ إـلـاـ إـلـيـهـ. وـلـوـ كـانـ فـيـهـمـاـ إـلـهـ إـلـاـ لـفـسـدـتـاـ. فـكـلـ مـأـلوـهـ سـوـاهـ يـحـصـلـ صـلـاحـ الـقـلـوبـ إـلـاـ بـعـبـادـةـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ. فـاـذـاـ لـمـ تـكـنـ الـقـلـوبـ مـخـلـصـةـ لـلـهـ الدـيـنـ. عـبـدـهـ - [00:21:54](#)

غـيـرـهـ مـنـ الـالـهـ الـتـيـ يـعـبـدـهـاـ اـكـثـرـ النـاسـ مـاـ رـضـوـهـ لـأـنـفـسـهـمـ فـاـشـرـكـتـ بـالـلـهـ بـعـبـادـةـ غـيـرـهـ وـاستـعـانـتـهـ فـتـعـبـدـ غـيـرـهـ وـتـسـتـعـيـنـ بـهـ

لجهلها بسعادتها. لجهلها بسعادتها التي تناهيا بعبادة خالقها والاستعانة - 00:22:14

فبال العبادة له تستغنى عن معبود اخر. وبالاستعانة به تستغنى عن الاستعانة بالخلق. واذا لم يكن العبد كذلك كان مذنبًا محتاجا. وانما غناه في طاعة ربه. وهذا حال الانسان فانه فقير محتاج - 00:22:34

هو مع ذلك مذنب خطاء فلابد له من ربه فانه الذي يسدي مغافره ولابد له من الاستغفار من ذنبه قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبالتوحيد يقوى العبد ويستغنى. ومن سره ان - 00:22:54

اقوى الناس فليتوكل على الله. وبالاستغفار يغفر له ويدفع عنه عذابه. وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلا يزول فقر العبد وفاقته الا بالتوحيد. فانه لابد له منه. واذا لم يحصل له لم يزل لم يزل فقيرا - 00:23:14

محاجا معذبا في طلب ما لم يحصل له. والله تعالى لا يغفر ان يشرك به. واذا حصل مع التوحيد الاستغفار حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه ولا حول ولا قوة الا بالله. والعبد مفتقر دائمًا الى التوكل - 00:23:34

على الله والاستعانة به كما هو مفتقر الى عبادته. فلابد ان يشهد دائمًا فقره الى الله و حاجته في ان يكون معبودا له وان يكون معينا له فلا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا اليه. هل في هذه المسألة - 00:23:54

من المسائل التي كثيرة ما يغفل عنها الناس. ولذلك ينبغي بل يجب على طلاب العلم وخاصة من للخطابة والتعليم ومن ايضا يتصدرون للمواعظ ان يركزوا على هذه القضية وهي من اعظم - 00:24:14

ابواب اصلاح القلوب لا سيما والناس بدأت عندهم بعظام مظاهر القلق والامراض النفسية والشعور بالخوف ونحو ذلك مما كثر وجعل الناس يلجأون الى الوسائل غير المشروعة. يلتجأون الى الدجل والدجامين والى - 00:24:34

غير ذلك من الامور التي قد تكون مظهرا من مظاهر ضعف الاستعانة بالله عز وجل. اقول ينبغي من طلاب العلم الاهل الارشاد والوعظ والمربين وغيرهم. ينبغي ينبهوا الناس ويربوهم على مسألة الاستعانة بالله عز وجل دائمًا في كل شيء - 00:24:54

وان يبدأ كل مسلم يطرأ له حاجة صغيرة او كبيرة باللجوء الى الله عز وجل واللحاح عليه. ولا يحرق في ذلك شيئا. بعضنا ناس قد او نجد من يعني يتنبه يتقطن لكن هذا قليل. وهذا القليل ايضا قد لا يتقطن الا بعد ما - 00:25:14

يجد اليأس من نفع الناس. فيتقطن الى اللجوء الى الله عز وجل. بعد ما يبذل الوسائل يبحث خاصة الذين يعانون من شيء من الامراض النفسية والجسمية. اذا ما وجدوا عند الاطباء وعند الرقاقة وعند الدجالينفائدة تقطنوا الى اللجوء الى الله عز وجل - 00:25:34

وهذا خير لكن اعظم منه ان يلجأ ان الانسان الى الله عز وجل في كل اموره صغيرة او كبيرة بالدعاء وبالاستغفار توبة وبعمل الصالحات التي تتجيه وتتفعله وتصله بالله عز وجل. اقول ينبغي لكل من لهم يعني - 00:25:54

وجه على تعليم الناس وتربيتهم او ارشادهم ان ينبهوا على هذا الامر كثيرا لا سيما مع كثرة كما قلت الظواهر المزعجة في الاولى الاخيرة. وكثرة لجوء الناس الى غير الله عز وجل واللجوء الى الاسباب. بذل الاسباب مطلوب. لا شك. لكن - 00:26:14

لا يعني ذلك الاعراض او الغفلة عن اللجوء الى الله عز وجل. فيحسن التنبيه لهذه المسألة وفق الله الجميع لكل خير. نعم. قال تعالى انما ذلك الشيطان يخوف اولياءه. ان يخوكم - 00:26:34

باوليائه. هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور. ابن عباس وغيره واهل اللغة كالفراء وغيره. قال ابن الانباري والذين اختاروه في الاية يخوكم اولياءه. تقول العرب اعطيت الاموال فيحذفون المفعول الاول. قلت وهذا لان الشيطان - 00:26:54

وهذا لان الشيطان يخواف الناس اولياءه تخويفا مطلقا. ليس له في تخويف الناس ضرورة فحذف الاول لانه ليس مقصودا. وقال بعض المفسرين يخواف اولياء المنافقين الاول واظهر بانها نزلت بسبب بسبب تخويفهم من الكفار. فهي انما نزلت فيمن خوف المؤمنين من الناس - 00:27:22

قد قال يخواف اولياءه فلا تخافوه. الضمير عائد الى اولياء الشيطان. الذين قال فيهم فاخشوهم قبلها. والذي قال الثاني فسرها من

جهة المعنى وهو ان الشيطان انما يخوف اولياءه. لان - 00:27:52

ان سلطانه عليهم فهو يدخل عليهم المخاوف دائمًا وان كانوا ذوي عدد وعدد. واما المؤمنون فهم متوكلون على الله لا يخوفهم الكفار او انهم ارادوا المفعول الاول اي يخوفوا المنافقين اولياء - 00:28:12

وهو يخوف الكفار كما يخوف المنافقين. ولو اريد انه يجعل اولياء خائفين لم يكن للضمير خير ما يعود عليه وهو قوله فلا تخافوه. وايضا فانه يعد اولياء ويعنيهم. ولكن الكفار - 00:28:32

يلقي الله في قلوبهم الرعب من المؤمنين. والشيطان لا يختار ذلك. قال تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله وقال سألقي في قلوب الذين كفر رعب ولكن الذين قالوا ذلك من السلف ارادوا ان الشيطان - 00:28:52

يخوف الذين اظهروا الاسلام وهم يوالون العدو. فصاروا بذلك منافقين. وانما وانما يخاف من الكفار المنافقون بتخويف الشيطان لهم. كما قال تعالى ولكنهم قوم يفرقون. وقال اذا جاء الخوف الاية فكلا القولين صحيح من حيث من حيث المعنى. لكن لفظ اولياء هم

الذين يجعلهم - 00:29:12

الشيطان مخوفين لا خائفين. مخوفين لا خائفين. كما دل عليه السياق. اذا جعلهم مخوفين انما يخافهم من خوفه الشيطان منهم فدللت الاية على ان الشيطان يجعل اولياء مخوفين ويجعل ناسا - 00:29:42

الخائفين منهم ودللت الاية على ان المؤمن لا يجوز له ان يخاف اولياء الشيطان ولا يخاف الناس كما قال فلا تخشوا الناس واحشون. فخوف الله امر به وخوف اولياء الشيطان نهى عنه. قال - 00:30:02

تعالى لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوه واحشون. فنهى عن خشية الظالم وامر بخشيتهم وقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله. وقال - 00:30:22

لا يفرهبون وبعض الناس يقول يا رباني اخافك واخاف من لا يخافك فهذا كلام ساقط لا يجوز بل على العبد ان يخاف الله وحده ولا يخاف احدا. فان من لا يخاف الله اذل من ان يخاف - 00:30:42

فانه ظالم وهو من اولياء الشيطان. فالخوف منه قد نهى الله عنه. اذا قيل قد يؤذيني قيل انما يؤذيك بتسليط الله له. واذا اراد الله دفع شره عنك دفعه. فالامر لله وانما يسلط على العبد - 00:31:02

بذنبه وانت اذا خفت الله فاتقتيه وتوكلت عليه كفاك شر كل شر. او كل ذي شر ولم تسلطه عليك فانه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبي وتسليطيه يكون بسبب ذنوبك وخوفك منه - 00:31:22

ف اذا خفت الله وتبت من ذنوبك واستغفرته لم يسلط عليك كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وفي الاثار يقول الله انا الله لا انا انا ملك الملوك قلوب الملوك - 00:31:42

ونواصيها بيدي فمن اطاعني جعلت قلوب الملوك عليه رحمة. ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة. فلا اشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي واطيئونني اعطفهم عليكم. ولما سبرته نقف عند هذا المقطع نفصل باقي فيه - 00:32:02

ما ادرى والله. حقيقة اه يحتاج الى لعلنا في الدرس القادم ان شاء الله اه الاحاديث التي تمر يعني نقف عندها الصحة والضعف وبين وجهها. لا سيما ان الشيخ كثيرا ما يذكرها مرسلة - 00:32:26

بدون اسناد بدون ايضا ذكر الحكم ان شاء الله لعلنا في الدرس القادم نبدأ الاهتمام بالاحاديث لانها كثيرة. وكذلك الاثار معروفة. في ايش تخرير حديثه طلع فيه ايش الان موجود في السوق - 00:32:51

انا اعرف ان اخوي اخذت جلست رسائل في الجامعة في جامعة الامام لكن جميع الفتاوى للباحثين ايه الاحاديث والاثار اخذت مفصلة في تخريرها رسائل دكتوراة في قسم السنة جامعة الامام - 00:33:15

واغلبها نوقشت وانتهى. على حال ما دام وجد الكتاب فارجو ان يدللونا عليه الاخوان على اساس نوفره ونستفيد منه - 00:33:46